**المحاضرة الأولى**

**مدخل تاريخي**

**مراحل فتح الأندلس (92 ه/ 711م):**

يرتبط فتح الأندلس بالقائد طارق بن زياد، الذي أثبت - بعد أن التحق بجيش موسى بن نصير-، قوة وشجاعة مكنته من الارتقاء عسكريا لغاية إيكال مهمة الفتح إليه في عام (92 للهجرة - 711 ميلادي).

وقد استعمل اسمه على المضيق الذي يفصل بين أوروبا وأفريقيا بعد أن عبره بجيشه، فسُمّي مضيق جبل طارق، تخليدا لانتصاره على جيش القوط بقيادة لذريق.

انطلقت خطته بفتح طُليطلة، ومنها إستِجَة وهي إحدى مدن الجنوب، وشَذونَة ومورور، وبعدها قرطبة، ومُرْسِيَة، وغرناطة، ومالقة، وإلبيرة، حتى وصل إلى قشتالة وإسترقة. واستمر طارق بن زياد في ملاحقة فلول القوط حتّى وصل جبال جيليقية، كما عبر جبال أشتوريش، واستمر بزحفه حتّى وصل غسقونية الواقعة على المحيط الهادئ.

وكي يبعث في جنده روح الحماسة، خطب فيهم خطبته المشهورة تاريخيا، ومنها قوله: "أيها النّاس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو من أمامكم".

**مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس**:  
اتفق المؤرخون على تقسيم مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس إلى خمسة عصور وهي:

**1 / عصر الولاة (95هـ - 138هـ):**

بدأت هذه الفترة بتنصيب عبد العزيز بن موسى واليا على المنطقة. وفيه كانت الأندلس ولاية تابعة للخلافة الأموية في دمشق، غير أن الصراعات والعصبيات القبلية عصفت باستقرار البلاد في هذا العصر.  
**2 / عصر الأمويين (138هـ - 422هـ):**

تبدأ هذه الفترة بدخول عبد الرحمن الداخل، قادماً من دمشق إلى شمال أفريقيا ثم الأندلس، وتنتهي بآخر خليفة أموي في الأندلس وهو هشام الثالث المعتد بالله سنة (422ه)، وهي أطول وأهم الفترات التي استقر فيها المسلمون في الأندلس. أسس الأمويون أثناءها حضارة إسلامية قوية في مدن الأندلس المختلفة، بعد أن نقلوا إليها الأدب والفن والعمارة الإسلامية، ومن روائع ما خلفه الأمويون مسجد قرطبة وجسورها وكذا الدور. ومن الأمويين الذين تعاقبوا على الحكم: عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش، هشام الأول بن عبد الرحمن، الحكم بن هشام، عبد الرحمن الأوسط بن هشام، عبد الرحمن الثالث الناصر، الحكم بن عبد الرحمن، هشام الثاني بن الحكم.  
**3/ عصر ملوك الطوائف (422ه/ 488ه):**

بدأ هذا العصر بانتهاء الدولة الأموية في الأندلس وانقسامها إلى دويلات متنازعة، إلى أن دخلها المرابطون من المغرب، وأعادوا توحيدها بعد انتصارهم على الإسبان في معركة الزلاقة عام (479ه /1086م) بقيادة القائد البربري يوسف بن تاشفين.

وقد بلغت الأسر الحاكمة في هذه الفترة أكثر من عشرين أسرة أهمها: دولة بنو عباد بإشبيلية، دولة بنو جهور في قرطبة، دولة بنو حمود بمالقة، دولة بنو زيرى بغرناطة، دولة بنو هود بسرقسطة، دولة بنو رزين بالسهلة (402هـ - 497هـ)، دولة بنو ذي النون بطليطلة (400هـ - 478هـ)، دولة بنو الأفطس في بطليوس.  
**4 / عصر المرابطين (434ه- 541ه):**

وفيه أصبحت الأندلس ولاية تابعة للمغرب، بعد تدخل قائد المرابطين في المغرب الأمير (يوسف بن تاشفين)، للدفاع عن الأندلسيين بسبب عجز دول الطوائف عن ذلك.

وقد انتهت مساعدته بهزيمة الإسبان في موقعة (الزلاقة)، والقضاء على ملوك الطوائف، وجعل الأندلس تابعة لدولة المرابطين في المغرب لغاية قيام الثورة فيه بقيادة الموحدين، وانهيار دولته.

5**/ عصر الموحدين (515ه- 668ه)**

تحولت تبعية الأندلس- بعد سقوط المرابطين- إلى الموحدين، وقد دافعوا عن الراية الأندلسية في عدة مواقع أشهرها معركة (الأرك). ولكن هزيمة جيوش الموحدين في موقعة (العقاب) سنة (609ه/ 1212م)، عجّل بانهيار الحكم الموحدي في الأندلس معلنا بدء الانهيار وانسحاب الإسلام منها.

**6/ عصر غرناطة (629ه/ 1232م):**

ويعرف أيضا بعصر الدولة الناصرية أو دولة بني الأحمر. وهو آخر عصر إسلامي في الأندلس، ففيه سقطت الفردوس بأيدي الملك فرناندو الثاني والملكة إيزابيلا، وخرج الملك أبو عبد الله محمد الثاني عشر، آخر ملوك بنو الأحمر، وسلّم مفاتيح الحمراء إلى ملكي قشتالة وأرغون يوم الثاني من ربيع الأول 897ه/ الثاني من يناير 1492م.

**المصادر والمراجع:**

1- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج س كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ج1.

2- أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بيروت، لبنان، 1968.

3- محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988.